Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما انطباع القارئ أمام هذا الإنسان المطلق ، أمام هذه العلاقة التى تفترض علوًّا وسموًّا من جانب ، واستجابة وإذعانًا من جانب آخر ، ولا يخرج فى مفهومها عن علاقة الذكر والأنثى فى مجتمعنا ، جانب يلقى وجانب يتلقى .

نحن فى ذلك أمام قارئين .

قارئ يقف مبهورًا مستسلمًا منومًا ، كهذا الكوكب الذى ينجذب نحو الشمس ، لأن جاذبيته أقل ، ولأن هذا الانجذاب يحفظ عليه التوازن والتعلق فى الفضاء ، يحميه من السقوط والانحدار ، هذا القارئ يخفض بصره أمام هذا العملاق ، الذى يملأ عليه أقطار نفسه بقامته وبصوته الجهورى، وبمعاملته الرقيقة التى تربت على الكتف، كما يربت الأب على ابنه، ويبتسم له ابتسامة ملك مطلق ، لتابع لا تهجس نفسه بشىء خارج دائرته ، هذا القارئ يخفض صوته أمام هذا العملاق الذى يشرق ويغرب فى الثقافة ، ويلتقط له حبات الرمان من جزيرة الجان ، ودونها سبعة بحار ، ويدخلنا فى ثورات ومعمعات ، يصر على أن يكون المنتصر فى نهايتها ، مهما كلفه ذلك . وينمى العقاد هذا الشعور ، ويكلف نفسه ما تطيق وما لا تطيق ، ولو كان ذلك مخالفًا لطبائع الأشياء ، يذكرون أنه وهو تلميذ صغير بالمدرسة الإبتدائية كان يختار فى موضوعات الإنشاء التى تعقد للموازنة والمفاضلة بين شىء وشىء ، الجانب الضعيف ، لكى يبرز العقاد براعته وقوة حجته ، وينصر ما لا أمل فى نصره فترتفع شخصيته وقامته أكثر ، زار الإمام محمد عبده مدرسته ، وكان الموضوع يدور حول الموازنة بين السلم والحرب ، فإذا بالصغير